الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4754 | الإثنين | 5 جمادى الآخرة 1445 هـ | 18 ديسمبر 2023 م | السنة السادسة عشرة

بريطانيا وألمانيا تدعوان لـ«وقف دائم للنار» في غزة

أبو ردينة : تصريحات نتنياهو استكمال لحرب إبادة الفلسطينيين

جنود تابعون للجيش الإسرائيلي في غزة

شرطيان فلسطينيان بجوار شاحنة مساعدات في معبر كرم أبو سالم برفح جنوب غزة

من داخل مستشفى الشفاء الطبي في غزة

«وكالات» : بعد اعتراف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأنه تصدى لقيام دولة فلسطينية، قال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، أمس الأحد إن استمرار هجوم نتنياهو وحكومته، على السلطة الفلسطينية وتفاخره بالعمل على منع قيام دولة فلسطينية مستقلة، يتساوق مع الحملة الإعلامية الغربية بهدف تصفية المشروع الوطني الفلسطيني.

وأضاف أبو ردينة، أن «هذه التصريحات والحملة المشبوهة تأتي استكمالا للحرب الشاملة التي تشنها إسرائيل على الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته، وحرب الإبادة التي يتعرض لها شعبنا في قطاع غزة والضفة الغربية».

ودعا الإدارة الأميركية إلى تحمل مسؤولياتها والضغط على الحكومة الإسرائيلية التي تتحدى علنا الرئيس جو بايدن ومواقفه التي أعلن عنها حول دعمه لحل الدولتين كأساس للعملية السياسية، خاصة أن «القرار الإسرائيلي ما زال يرفض وقف إطلاق النار، وما زالت المجازر ترتكب بحق الشعب الفلسطيني، إلى جانب تدمير المستشفيات والبنية التحتية».

وكان نتنياهو، قد قال السبت، إن قطاع غزة، سيصبح بعد انتهاء الحرب منزوع السلاح، وأن الجيش الإسرائيلي سيكون «مسؤولا عن الأمن هناك»، مضيفا أنه «فخور لمنعه قيام دولة فلسطين خلال الثلاثين عاما الماضية».

وتهرّب نتنياهو خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الدفاع يوآف جالانت، والوزير في حكومة الحرب بيني جانتس، من الرد على سؤال بشأن اجتماع عُقد في أوسلو بين رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) دافيد برنياع، ورئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني. لكنه أكد أنه أعطى تعليمات لفريق التفاوض.

وجاءت أنباء إطلاق جولة جديدة من المفاوضات، التي كان موقع أكسيوس صاحب السبق في نشرها، بعد أن كشف الجيش الإسرائيلي أن القوات قتلت بطريق الخطأ ثلاثة محتجزين كانوا يرفعون راية بيضاء بعد فرارهم من خاطفيهم في غزة، الجمعة.

وتعهد نتنياهو بمواصلة الضغط العسكري المكثف على حماس في غزة، قائلا: «التعليمات التي أعطيها لفريق التفاوض مبنية على هذا الضغط الذي بدونه ليس لدينا شيء»، مشدداً على أن إسرائيل «في حرب وجودية لا بد من خوضها حتى النصر رغم الضغوط والتكاليف».

من جهة أخرى كشف متحدث من مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الأحد، أنه تم فتح معبر كرم أبو سالم بين إسرائيل وقطاع غزة أمام شاحنات المساعدات للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب.

وكان مكتب نتنياهو قد أعلن، الجمعة، أن إسرائيل وافقت على السماح بدخول المساعدات إلى قطاع غزة عبر معبر كرم أبو سالم، وفق رويترز.

وقال في بيان له إن الفتح سيساعد إسرائيل في الحفاظ على التزاماتها بالسماح بدخول 200 شاحنة مساعدات يومياً، وهو ما تم الاتفاق عليه في صفقة الرهائن التي جرى التوصل إليها وتنفيذها الشهر الماضي.

فيما رحب مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض، جيك سوليفان، بقرار فتح المعبر الذي وصفه بأنه «خطوة مهمة»، قائلاً إن البيت الأبيض يأمل أن يؤدي ذلك إلى تخفيف التكدس والمساعدة في تسهيل إيصال وتوزيع المساعدات الإنسانية عبر معبر رفح.

بدورها رحبت منظمة الصحة العالمية بهذه الخطوة ووصفتها بأنها «أخبار جيدة».

يذكر أن المعبر كان مغلقا بعد هجوم شنته حماس في السابع من أكتوبر ويجري تسليم المساعدات فقط من خلال معبر رفح في غزة مع مصر، والذي قالت إسرائيل إنه يسهل دخول 100 شاحنة يومياً فحسب.

ويعد كرم أبو سالم الواقع على الحدود بين مصر وإسرائيل وغزة، من نقاط العبور الرئيسية للبضائع من غزة وإليها مما يسمح بوتيرة أسرع بكثير للعبور مقارنة مع معبر رفح المخصص لحركة الأشخاص ويبعد بضعة كيلومترات.

كما وافقت إسرائيل بالفعل على السماح بتفتيش الشاحنات في معبر كرم أبو سالم، لكن الشاحنات اضطرت في السابق للعودة إلى رفح للعبور إلى غزة من مصر. في حين طالبت جماعات الإغاثة بالسماح بدخولها مباشرة.

يشار إلى أنه مع استمرار القصف الإسرائيلي على غزة، تدهور الوضع الإنساني في القطاع المحاصر بشكل كبير مع تحذير الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات العالمية من النقص الحاد في الغذاء والمياه النظيفة والأدوية.

وتقول وكالات الأمم المتحدة إنه مع استمرار القصف، أصبح من المستحيل توزيع المساعدات خارج رفح حيث تضخم عدد السكان إلى حوالي مليون نسمة مع وصول مئات الآلاف من اللاجئين من المناطق الشمالية.

من جهة أخرى أكدت منظمة الصحة العالمية الأحد أن قسم الطوارئ في مجمع الشفاء الطبي في قطاع غزة استحال «حمام دم» وبات يحتاج إلى «إعادة تأهيل» بعد تعرضه لأضرار بالغة جراء القصف الإسرائيلي.

وأوضحت المنظمة أن فريقا منها ومن وكالات أخرى تابعة للأمم المتحدة، تمكّن السبت من إيصال مواد طبية إلى مجمع الشفاء الواقع في غرب مدينة غزة (شمال)، وهو أكبر مستشفيات القطاع.

كما أشارت في بيان الأحد إلى أن «عشرات الآلاف من النازحين» لجأوا الى هذا المجمع الذي «يفتقر» إلى المياه والغذاء.

وأضافت أن «الفريق الذي زار المجمع وصف خدمات الطوارئ بأنها «حمام دم»، مع وجود مئات المرضى المصابين داخله ووصول مرضى جدد في كل دقيقة»، مشيرة إلى أن المرضى الذين يعانون صدمات يتلقون العلاج على الأرض وأن «وسائل تخفيف الألم محدودة جداً وحتى غير متوافرة».

وأفادت المنظمة بأن المجمع الطبي يعمل بطاقته الدنيا مع فريق طبي محدود للغاية «وتم نقل مرضى الحالات الخطرة إلى المستشفى المعمداني للخضوع لعمليات جراحية».

ونقل بيان المنظمة عن الفريق الذي زار الشفاء أن المستشفى يحتاج بدوره إلى عملية «إعادة تأهيل»، مؤكدا أن 30 مريضا فقط قادرون على إجراء غسل الكلى.

وقالت منظمة الصحة العالمية إنّها مستعدّة لتعزيز مجمع الشفاء «في الأسابيع المقبلة» ليتمكّن من استئناف خدماته الأساسية.

كما أوضحت أنّه «يمكن تفعيل ما يصل إلى 20 غرفة عمليات في المستشفى، فضلاً عن خدمات الرعاية ما بعد العمليات الجراحية، إذا تم تزويده بالوقود والأكسجين والأدوية والغذاء والماء»، مشيرة في الوقت ذاته إلى الحاجة إلى موظفين.

ويعدّ المستشفى المعمداني «الذي يعمل جزئياً» في الوقت الحالي في شمال قطاع غزة بأكمله، حيث تعمل ثلاثة مستشفيات بشكل محدود فقط هي الشفاء والعودة والصحابة.

وقبل الحرب كان هناك 24 مستشفى في هذه المنطقة.

كذلك، أعربت منظمة الصحة العالمية عن قلقها بشأن مستشفى كمال عدوان. وكانت وزارة الصحة التابعة لحركة حماس قد أفادت في 13 كانون الأول/ديسمبر بأنّ الجيش الإسرائيلي أطلق نيرانه على غرف المرضى في المستشفى المحاصر.

وتعرّضت البنية التحتية الصحية بأكملها في قطاع غزة، لأضرار بالغة جراء القصف والعمليات البرية التي نفذها الجيش الإسرائيلي منذ الهجوم غير المسبوق الذي شنته حركة حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر. وأدّى هذا الهجوم إلى مقتل حوالى 1140 شخصاً، إضافة إلى احتجاز 240 رهينة، بحسب أرقام السلطات الإسرائيلية.

ومنذ ذلك الحين، يقصف الجيش الإسرائيلي القطاع بلا هوادة، مما أسفر عن مقتل 18800 شخص، 75 في المئة منهم من الأطفال، وفقا لوزارة الصحة التابعة لحركة حماس.

وتتهم إسرائيل حماس باستخدام عدد من المستشفيات، التي تتمتع بوضع حماية خاص بموجب قوانين الحرب، لإخفاء أسلحة وإقامة مراكز قيادة تحتها. فيما تنفي الحركة صحة هذه الادعاءات.

من ناحية أخرى أكد وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون ونظيرته الألمانية أنالينا بيربوك «الحاجة العاجلة» لتحقيق «وقف دائم لإطلاق النار» في غزة.

وكتب الوزيران في مقال مشترك نشرته صحيفة «صنداي تايمز»، السبت، أن «عددا كبيرا جدا من المدنيين قتلوا» في هذه الحرب، وحضا إسرائيل على إنهاء عمليتها العسكرية ضد حماس بشكل سريع ولكن «دائم» أيضا.

وتابعا «علينا أن نفعل كل ما باستطاعتنا لتمهيد الطريق لوقف دائم لإطلاق النار يؤدي إلى سلام دائم. وكلما أتى ذلك عاجلا، كان أفضل .. الحاجة عاجلة».

كذلك لفت كاميرون وبيربوك في مقالهما السبت إلى أنهما «لا يعتقدان أن الدعوة الآن إلى وقف عام وفوري لإطلاق النار، على أمل أن يصبح دائما بطريقة ما، هو السبيل للمضي قدما».

وأضافا أن هذا «يتجاهل سبب اضطرار إسرائيل للدفاع عن نفسها: حماس هاجمت إسرائيل بوحشية وما زالت تطلق الصواريخ لقتل المواطنين الإسرائيليين كل يوم. يجب على حماس أن تلقي سلاحها».

وعلى لسان نائب رئيس الوزراء أوليفر دودن في مقابلة، أمس الأحد، مع «بي بي سي»، دعت الحكومة البريطانية إسرائيل إلى «ضبط النفس».

وصرح دودن بأن «إسرائيل تواجه وضعا بالغ الصعوبة إذا هاجم المرء عدوا يختبئ تحت المستشفيات ووسط السكان المدنيين، فهذا الأمر سيتسبب بسقوط عدد كبير من المدنيين».

وأضاف «ما نقوله كحكومة بريطانية، إن على إسرائيل أن تلتزم ضبط النفس».

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد صوتت مساء الثلاثاء بغالبية ساحقة على قرار غير ملزم يدعو لوقف إطلاق النار في غزة، لكن بريطانيا امتنعت عن التصويت.

وتواجه إسرائيل ضغوطا متزايدة من حلفائها بشأن حربها في غزة، إذ انتقدت الولايات المتحدة، الداعم الرئيسي لها، ما وصفته بـ«القصف العشوائي» الذي يؤدي إلى سقوط ضحايا مدنيين.

من جهة أخرى وسط استمرار المخاوف الدولية من تفجر الجبهة الشمالية لإسرائيل، مع استمرار المناوشات بين حزب الله اللبناني والقوات الإسرائيلية على الحدود، لوحت تل أبيب مجددا بمواجهة أي تصعيد.

فخلال مؤتمر صحافي مع نظيرته الفرنسية كاترين كولونا التي زارت البلاد أمس الأحد، اعتبر وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين أن «هناك فرصة لتفادي الحرب ضد لبنان».

لكنه أكد في الوقت عينه أن بلاده ستتصرف في مواجهة أي تصعيد.

وقال: «إذا فشل المجتمع الدولي بإبعاد حزب الله عن الحدود فسنتصرف وحدنا».

أما في ما يتعلق بالحرب الدائرة في قطاع غزة، فشدد على أن أي وقف لإطلاق النار حاليا سيكون خاطئا وسيخدم حماس، وفق تعبيره.

من جهتها دعت الوزيرة الفرنسية كل الأطراف إلى «خفض التصعيد» على الحدود بين إسرائيل ولبنان.

وقالت إن «خطر التصعيد يبقى قائماً... وفي حال خرجت الأمور عن السيطرة، أعتقد أن ذلك لن يكون في مصلحة أحد، وأقول ذلك لإسرائيل أيضاً»، مضيفة أن «هذه الدعوة إلى الحذر وخفض التصعيد تنطبق على الجميع».

فيما طالبت بـ«هدنة جديدة فورية ومستدامة» في غزة.

وفي ظل تزايد الضغوط الدبلوماسية لمنع اتساع رقعة التصعيد الحدودي بين حزب الله وإسرائيل وتجنب حرب شاملة، تسعى باريس إلى تفادي اشتعال حرب جديدة على الجبهة الشمالية، بالتزامن مع الصراع في غزة.

وكان من المفترض أن تزور كولونا السبت لبنان لبحث هذا الملف، إلا أن زيارتها لبيروت تأجلت حتى الاثنين، جراء عطل تقني في طائرتها.

يشار إلى أن الحدود اللبنانية الإسرائيلية تشهد منذ السابع من أكتوبر الماضي مواجهات شبه يومية.

ففيما ينفذ حزب الله المدعوم إيرانيا، عمليات يومية ضد أهداف عسكرية إسرائيلية قرب الحدود، تردّ إسرائيل بقصف مناطق حدودية مستهدفة ما تصفه بتحرّكات مقاتلي الحزب وبنى تحتية عائدة له قرب الحدود.

في حين أسفر التصعيد في الجنوب اللبناني حتى الآن عن مقتل 129 شخصاً، بينهم 91 مقاتلا من حزب الله و17 مدنياً، بحسب وكالة «فرانس برس».

أما على الجانب الإسرائيلي فقتل عشرة أشخاص على الأقل وفق ما أفادت السلطات الإسرائيلية.

من مخيمات النزوح في غزة

من القصف الإسرائيلي على قطاع غزة